



**جامعة القادسية**

**كلية الآداب**

**قسم الجغرافية**

**مدينة نفر الاثرية**

**بحث مقدمة به الطالبة**

**حنين عبد الحسين عبد الكاظم**

**لغرض نيل شهادة البكالوريوس**

**بأشراف**

**د. أ. صفاء جاسم محمد**

٢٠١٨ م

١٤٣٩ هـ

## المحتويات

أ	الآية القرآنية
ب	الاهداء
ج	شكر وتقدير
١	المقدمة
٢	اهمية البحث
٣-٨	المبحث الاول
٩-١٧	المبحث الثاني
١٨-٢٣	المبحث الثالث
٢٤	التوصيات
٢٥-٢٦	قائمة المصادر

## المقدمة

تناولت في بحثي هذا مدينة نفر الاثرية لما لها من موقع جغرافي مهم ذات طابع ديني والعلمي المتميز اذ تقع مدينة نفر الاثرية بالقرب من مدينة عفك التي تقع في محافظة القادسية ضمن اقليم الفرات الاوسط من العراق وتبعد عن مدينة الديوانية ٢٥ كم وعن بغداد العاصمة ١٧٥ كم جنوبا تناولت في بحثي هذا المبحث الاول تناول تكوين السهل الرسوبي . اما المبحث الثاني تناول الموقع والنشأة التاريخية لمدينة نفر ودلالاتها حضارية اما المبحث الثالث فقد خصصه لمكانة نفر الدينية والسياسية والاقتصادية .

## اهمية البحث

ان مدينة نفر نيبور قد اكتسبت تسميتها هذه من اساطير الفن في وقت ازدهارها وذلك لغرض اعلاء شأنها ومكانتها بين المدن الاخرى كما اشرنا اليها في تسمية مدينة نيبور واما ما يخص تاريخ هذه المدينة فيبدووا انها قد صارت مركزا دينيا منذ العصور الاولى لانتشار المدن في جنوب العراق وعصر فجر السلالات واستمرت على هذه المكانة المقدسة حتى عصور متأخرة من تاريخ العراق القديم لكنها استخدمت في العصر الاشوري كقاعدة عسكرية ومركز لحكم المنطقة الوسطى والجنوبي في بعض الاحيان مستغلين بذلك موقعها الجغرافي المنتفذ في المناطق الوسطى والجنوبية من البلاد قد اكتسبت مدينة نفر قدسيته الكبيرة لكونها مقر لعبادة الاله انليل وزوجته ننليل وأيضا توجد فيها معابد للاله السومرية والبابلية الاخرى مثل (معبد عشتار اله الحب ومعبد الاله انو ابو الاله) ويأتي في المرتبة الاولى بالنسبة للمعتقدات السومرية بين الالهة الاخرى وانليل يأتي بعده اي في المرتبة الثانية وهذه كلها انعكست على مكانة نفر الكبيرة ويعتقد ان هذه المدينة تحتاج الى اهتمام اكبر من قبل الجهات المتخصصة بالأثار والتراث في بلدنا .

## المبحث الاول

### تكوين السهل الرسوبي ونشوء الحضارات فيه :

استأثرت الدراسات الاثرية والحضارية بجغرافية حوض الخليج العربي ومنطقة السهل الرسوبي الجنوبي باهتمام الباحثين لها من صلة وثيقة بأقدم حضارة بشرية معروفة الان تلك الحضارات التي نشأت وازدهرت في هذه السهل من جنوب العراق المعروف بالمنطقة الرسوبية الدلتوية<sup>(١)</sup> .

اختلف الاداء في كيفية تكوين السهل الرسوبي وعلاقة بالخليج العربي كان قد اتخذ له قبل سنة ٣٠٠٠ ق.م شاطئاً طبيعياً عند بلدة هيت على نهر الفرات وعند سامراء على نهر دجلة وان جنوبي من العراق من هيت وسامراء الى ساحل الخليج الحالي كانه مغمورة آنذاك بمياه البحر . ونتيجة لتراكمات القريب من مياه نهري دجلة والفرات وفيضاناتها المتتالية تحول بحر هذه المنطقة الى ارض يابسة حتى وصل السهل الى حده الحالي في الجنوب ومن الذي ايدا هذه النظرية الخبير الاثري المستر بسينون لويد seton lioyd في كتابه اثار بلاد الرافدين the archaeology of Mesopotamia . واذا سلمنا بهذه النظرية ان ساحل الخليج العربي تقدم جنوباً بما يساوي ٦٨٠ كم ولكن نجد ان حضارة العبيد الواقعية قرب اريدو ظهرت قبل الاف الرابع ق.م كان عند مدينة هيت واستمر الجدول حول هذه النظرية الى ان نشر الاستاذان الجيولوجيان ليس وفالكن Leesand falcon مقالا سنة ١٩٥٢ في المجلة الجغرافية البريطانية اوضح فيه انه لا يوجد دليل تاريخي على ان ساحل الخليج الذي كان في يوم ما بعيد عن حده الحالي وان انهر دجلة والفرات والكارون لم تعد على بناء دلتا تتقدم الى الامام بل تقوم بتفريغ حملتها من الرواسب الفرنسية في منخفضات القسم الجنوبي من السهل الرسوبي . وان الحوض الذي بمثابة هذه القسم بدا بتخفيض ولازال مستمر في الانخفاضات سبب نقل الترسبات وبسبب تحركات باطنية تكوينية اعقبها انحاء محدب اولى الى انبلاع باطن الارض مئات الاف من الاقدام المكعبة من الرواسب تصل الى الحوض سنويا دون اين يزول الماء من فوق الارض . وان هناك توازن بين نسبة الهبوط وبين الكميات القرينية التي تترسب في الحوض الامر الذي جعل المنطقة تحافظ على وضعها الطبيعي دون حدوث اي تغيرات في مظهرها . او لاقت نظرية ليس وفالكن القائلية بحدوث هبوط مستمر في ارض جنوب العراق نتيجة لتحركات باطنية

<sup>١</sup> - د. صفاء جاسم محمد - مدينة الوركاء الاثرية ، مجلة كلية الآداب - جامعة بغداد - العدد ( ٨٨ ) سنة ٢٠٠٧ ص .

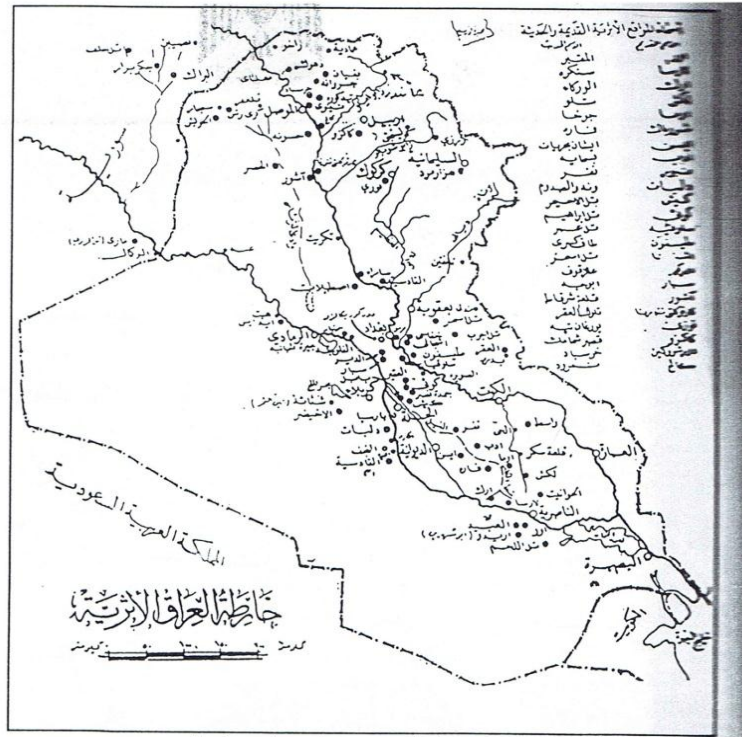
تكوينية متواصلة منذ اقدم العصور حتى يومنا هذا تأييدا من الخبراء الجيولوجيين والباحثين بعد ذلك توصلت دراسة البعثة الالمانية ان النصف الاول من الالف الرابع ق.م كانت له اهمية كبيرة في جنوب بلاد الرافدين ويرجع ذلك الى عاملين .

١- تناقص مستوى سطح البحر لأول مرة .

٢- تبديل المناخ الى مناخ اكثر اعتدالا .

فكان هذان العاملان مشجعان للهجرة الى هذه المناطق اذا ظهرت ارض خصبة في السهل الرسوبي الجنوبي ارض لم تعد معرضة كالسابق لخطر الفيضانات (١).

خريطة (١) اسماء المواقع الاثرية القديمة في العراق .



١ - صفاء جاسم محمد - المصدر السابق ، ص ١٦٣ .

## ٢ - خرائط استعمالات الارض في المدن القديمة .

ويجوز لنا في هذه الدراسة كما يتبين من التفاصيل السابقة ان نعتبر الخرائط السابقة قد جاءت شكلا مميزا لخرائط استعمالات الارض الزراعية في الفكر الجغرافي العصور القديمة وستأتي بعد قليل على الخرائط ذات قيمة علمية جدا في كونها تمثل خرائط استعمالات الارض في المدن<sup>(١)</sup>.

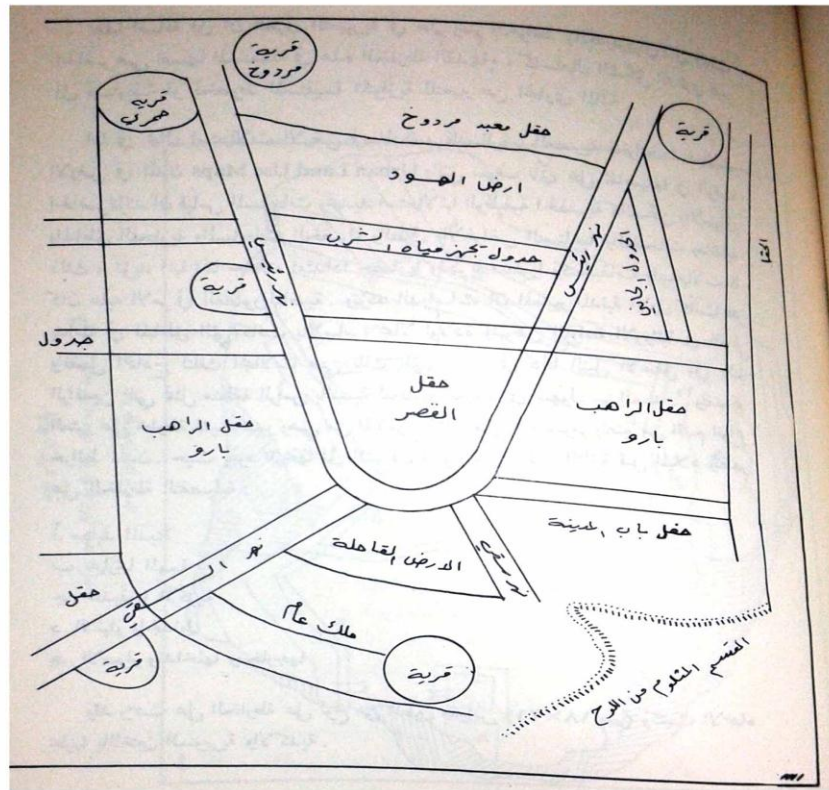
لقد تم العثور على هذه الخرائط وهي مرسومة على لوح من الطين بين عدد من اللواح الطينية في خرائب مدينة نيبور (نفر) السومرية والتي تقع اثارها بالقرب من مدينة عفاك الحالية الواقعة على بعد حوالي ٢٥ كيلومتر شمال شرق الديوانية ويرجع تاريخها الى الالف الثالث قبل الميلاد وتمثل الخرائط نموذجا يلقي تفاصيل واقعية على طراز حياة المجتمع الريفي حيث .

- ١- الشكل الدائري الذي تظهر عليه القرى التي تقع على مجاري مائية .
- ٢- تحيط بالقرى حقول زراعية تسمى بالسماء القرى نفسها كما يظهر في اصل الخارطة التفصيلية .
- ٣- تنصف مجادلي الانها بشكل يعكس علاقات وظيفة محددة .
  - أ- نهر رئيس
  - ب- نهر سقى
  - ج- جدول مياه الشرب
  - د- وتسمى بأسماء المنطقة التي تمر بها او وظيفتها الملاحية او القرية الواقعة عليه.
  - ٤- حددت خارطة موقع الاجزاء العامة المشاع استعمالها لدى سكان المنطقة .

---

<sup>١</sup> - السعدي سعدي محمد صالح التخطيط الاقليمي ، ونظرية توجيه تطبيق - جامعة بغداد - بيت الحكمة - ١٩٨٩ - ص ١٢٦ .

- أ- الطرق  
 ب- المراعي  
 ج- الاهوار  
 هـ - تحديد الاراضي التابعة للمعابد والراهبات وارتباط القرى بالمراكز الدينية .  
 أ- قرية (حمري) موقع اله النار .  
 ب- قرية مردوخ - موقع معبد مردوخ (١)



### خريطة استعمالات الارض الريفية

١ - السعدي سعدي محمد صالح مصدر سابق ص ١٢٦-١٢٧ .



هذا اضافة الى ان الطرق التعبيرية في علم رسم الخرائط (الكارترافي ) في الوقت الحاضر هي نفسها المستعملة في هذه الخرائط القديمة . كاستعمال الشكل الدائري للرمز الى مستوطنة او الخطوط المستقيمة المتوازية للتعبير عن المجاري المائية . اما في مجال استعمالات الارض في المدن فان الرؤية العصرية لخراط استعمالات الرض في المدن Urban land use maps والتي سوف تأتي على تفصيلها في الوقت الحاضر ان قياس المساحات وتحديد استعمالاتها الوظيفية الحضرية كالسكان والاسواق والمناطق التجارية والمساحات الخضراء والطرق والاعراض الصناعية والخدمات وما شابه ذلك ، تؤيد انها انما جاءت امتدادا حضاريا وفكريا متطورا وتطبيقات واستعمالات لما كان عليه الامر في العصور الماضية . وتؤكد الدراسات ان المعايير المدنية الاولى كانت قد بدأت في المناطق التي كانت بالأساس مجالا لولادة ونهوض الزراعة الاروائية في العالم وافضل النماذج لتلك المجالات هي تلك التي كانت في دلتا النيل الاسفل وفي دلتا الرافدين التي تمقل منطقة الرأس للخليج العربي وفي سهول نهر السند ولقد تم العثور على خارطة لمدينة نيبور وهي المركز الثقافي من بلاد سومر وتعتبر من اقدم انواع خرائط المدن . حيث يعود تاريخها الى النصف الاول من الالف الثاني قبل الميلاد وتظهر على الخارطة التفضيلية ؟

أ- معابد المدينة

ب- عمارتها المهمة

ت- حديقته المركزية

ث- الانهار والجداول

ج- الاسوار ومدخلها ومخارجها

وقد رسمت على الخارطة على لوح من الطين مقياس ( ٢١ X ١٨ سم ) وكتبت الاسماء عليها باللغتين السومرية والاكديية<sup>(١)</sup> . وتحقق توزيع استعمالات الارض على الخارطة المارة وفق ما يأتي :

١- البيت الجبلي وهو اشهر معبد في بلاد سومر حيث انه معبد الاله انليل وهو

اله الهواء والجو .

٢- معبد احد الاله الممثلين على الاله العام الاسفل .

٣- بناء يطلق عليه اسم (( انتيجيا )) وهو بناء مسور غير معروف الهوية .

<sup>١</sup> - السعدي سعدي محمد صالح مصدر سابق - ص ١٢٨ .

- ٤- الحديقة المركزية لمدينة نيبور والترجمة الحرفية للاسم الذي سميت به تعني  
( ( حديقة قلب المدينة ) )
- ٥- معبد اشماخ في ضواحي المدينة .
- ٦- نهر الفرات الذي يؤلف الحد الغربي لمدينة وسمي على الخارطة بالصيغة  
السومرية له ((بورانن))
- ٧- جدول يحد المدينة من جهت الشمالية الغربية .
- ٨- نهر قلب المدينة وهو نهر الذي يقطع المدينة من سطحها .
- ٩- السور الجنوبي الشرقي لمدينة وابوابه الثلاثة ( ( ١٤-١٥-١٦ ) )
- ١٠- السور الغربي للمدينة وابوابه الثلاث ( ( ١٠-١١-١٢ ) )
- ١١- السور الشمالي الغربي للمدينة وباه رقم ((١٨))
- ١٢- الخندق الموازي للسور الشمالي الغربي .
- ١٣- الخندق الموازي للسور الجنوبي الشرقي .

ويمكن الوصول الى خلاصة مركزة من العلاقات القائمة بين استعمالات الارض من لدى الانسان لخدمة اغراض مختلفة ولتحقيق وظائف ومناخ متنوعة من استعمالات الرض ان علاقة الرض بالمصادر المائية ادت دورا كبيرا في الكيفية التي تحدد بها استعمالات الرض المختلفة ، من حيث بين ذلك من الجزء السابق من الدراسة سواء كان ذلك للأغراض الزراعي Agriculture او الاغراض الريفية بشكل عام Rural او الاغراض المدينة Urban ان استعمالات الارض المختلفة من لدن الانسان لا بد ان تعني وضع الرض في اي خدمة الانسان وحاجته ومتطلباته وتسهيل مهام توفير مقومات الحياة بنسبه له . وهكذا يتأكد الترابط الضروري بين الكيفية التي تحدد فيها استعمالات الانسان للأرض من اجل تحقيق اهداف معينة وبين وجود المصادر المائية التي تؤدي دور المغذي للنشاطات التي يقوم بها الانسان سواء كانت زراعية في مجال الزراعة واناخ الخيرات التي يعيش عليها او للأغراض اخرى غير الزراعة التي ظهرت من اول التجمعات المدنية في العصور الماضية . حث ان استيطان الانسان في العصور الماضية قد اوجد الانسان في المال الزراعي والريفي على اساس انه منتج للمقدرات . Food . production ولكن في التجمعات الحفرية والمدن الصغيرة الاولى التي ظهرت في الماضي ، فان اعداد كبيرة من الناس مطلوب اعالتهم غذائيا لانهم لم يكن من بين منتجي المواد الغذائية وانما هم يعملون في مجالات اخرى Won food production (١) .

١ - السعدي سعدي محمد صالح مصدر سابق ص ١٣٠-١٣١ .

## المبحث الثاني

### ١- مدينة نفر التسمية التاريخية .

نفر :- وهي واحدة من اشهر المدن في والمراكز الدينية والثقافية في تاريخ العراق القديم ، صورة (١) تقع اطلالها على بعد (١٠ كم)<sup>(١)</sup> الى شمال مركز قضاء عفاك و( ٣٥ كم ) شمال شرق مدينة الديوانية خريطة (٢)<sup>(٢)</sup> تتألف من مساحة واسعة تبلغ حوالي ١٨٠ أكر وكان نهر الفرات القديم يشطرها الى قسمين حيث كان يعرف قديما بنهر النيل ، اما تسميتها القديم فكانت تعرف باسم ( نيبور ) اشتهرت مدينة نفر في تاريخ حضارة وادي الرافدين بمكانتها الدينية السومريين ومركز عبادة الالهة السومريين ( انليل ) وزوجته ( نليل )<sup>(٣)</sup> ما اذا لم تكن شرعية الحكم والملوك تثبت الا من بعد تسلمهم التاج والصولجان من الاله انليل في هذه المدينة ويتوسطها معبدها الشهير ( لي كور ) الذي يتألف من زقورة ارتفاعها ١٥ م والمنطقة محاطة بسور ذي ابراج تفصلها عن بقية اقسام المدينة وبيوتها وتطل الابراج الجنوبية على مجرى نهر الفرات ويبسط بالمدينة سور تاريخي اخر .

صورة ( ) مدينة نفر الاثرية .



<sup>١</sup> - مروان ابو رحمة واخرون ، مبادئ السياحة ، ط١ ، دار البركة للنشر والتوزيع الاردن ٢٠٠١ ، ص ٧٩ .

<sup>٢</sup> - طه باقر ، مقدمة في التأريخ الحضارة القديمة ، بيروت ، ١٩٧٣ ، ص ١٢٠ .

<sup>٣</sup> - طه باقر ، مصدر سابق ، ص ٢٧٠ .

وقد حظت المدينة بشهرة واسعة وعناية فائقة من قبل المؤرخون وعلماء الآثار ، وفيها جامعة بنسلفانيا الامريكية التي نقتبت فيها على مراحل مختلفة ابتداءً منذ عام ١٨٨٧ ، واستمرت عمليات التنقيب من قبل جامعة شيكاكو منذ عام ١٩٤٠ وحتى عام ١٩٦٦ وقد عثرت فيها على مكتبة وجدت على شكل تل من الرحم الطينة يقع الى جنوب شرقي حارة المعبد ، اذ احتوت على عدد من كبير من المؤلفات العلمية والاقتصادية والرياضية والدينية والاجتماعية والفلكية والادبية وكم تم العثور على لوح طيني رسمت عليه خريطة المدينة التي تبين معالم المدينة وبنياتها ومعابدها وغير ذلك من مرافقها ، فضلا عن ذلك فقد تم العثور أيضا على تماثيل من الحجر ودمى من الطين واختام مختلفة وخرز واواني من الفخار والمعادن .

## - الموقع والنشأة التاريخية .

### ١- الموقع .

تقع اطلال مدينة نفر شمال مدينة عفك بحوالي ( ٧ كم ) وشمال شرقي مدينة الديوانية ب(٣٥) كم . وتبلغ مساحة المدينة بها ١٨٠ ايكر ولأيكر الواحد يساوي ٤٠٠٠ متر مربع . وكان نهر الفرات القديم الذي يمكن تتبعه من يسار ( تل ابو لبو حطب ) الى نفر ودليان باتجاه الجنوب الشرقي (دليهم) وكيسور (تل ابو حطب) وشروياك (فاره) وكان يشطر مدينة نفر الى شطرين وما زال حقيقة بابوا حتى يومنا هذا ويعرف بشط (النيل) ويحاذي المدينة من شرقها وجنوبها مجريان اخريان صغيران<sup>(١)</sup> . تقع اقدم اقسام المدينة على الضفة اليسرى من شط النيل ، ثم تأخذ الارض بالارتفاع نحوى الشرق حتى اوسط القسم الشرقي من المدينة فهناك تل مرتفع يسمى بتل (بينت الاميرة)<sup>(٢)</sup> يعلوه برج مدرج مرتفع (زقورة) وحوله منطقة المعبد (اي الحوار) ومعناه بيت الجبل وهو مقر عبادة الاله انليل سيد الاله<sup>(٣)</sup> . وكانت مدينة نفر في شمال سومر وجنوب بلاد أكد كانت منطقة حدودية وكانت تجاورها عدد من المدن المهمة مثل (ايسن وكيش) ومرد (وزه والصبوم) وغيرها من المدن الشهيرة لذلك كان لموقع مدينة نفر اهمية بليغة بالنسبة لبلاد ما بين النهرين<sup>(٤)</sup> .

وقد تم العثور على لوح مرسوم عليه خارطة مدينة نفر خلال الموسم الرابع للبعثة الامريكية التي كانت برئاسة (هاينز) عاي ١٨٨٩ - ١٩٠٠ م وتعد هذه الخارطة اقدم خارطة لمدينة تعود الى زمان قديمة تتضمن تقسيما لمدينة نفر (نيبور)

١ - فرج بصمجي ( نفر ) مجلة سومر ، م ٢ ، ج ٢ ، بغداد ١٩٥٣ ، ص ٢٨١ .

٢ - احمد سوسه ، تاريخ حضارة وادي الرافدين ، بغداد ١٩٨٦ ، ص ٢١٩ .

٣ - حسين النجفي ، معجم المصطلحات والاعلام في العراق القديم ، ط ١٩٨٣ ، ص ١٠٦ .

٤ - باقر ، طه ، مقدمة في التأريخ الحضارات القديمة ، بغداد ١٩٨٦ ، ص ٢٧٢ .

وسورها . وقد اعتمدت من قبل المنقبين الامريكان كدليل يرشدهم على التنقيبات في المدينة<sup>(١)</sup> . وهذه الخريطة عبارة عن لوح طيني حجمه ( ٢١x١٨ ) ويعود تاريخها الى النصف الاول من الالف الثاني ق.م.<sup>(٢)</sup> وفي هذه التقسيم يظهر الموقع المخصصة للمعابد والمباني والاسوار وابوابها وقنوات الري والانهار وكل هذه المواقع ثم التعرف عليها باسمها بالغتئين السومرية والأكديّة وبعض هذه الاسماء تم كتابتها برموز الكتابة السومرية القديمة وهي ( E-nil-ki ) وتعني مقر عبادة الاله انليل اذ انه يمثل رايس جميع الاله السومرية<sup>(٣)</sup> . وقد تم وضع ارقام على الخريطة تشير الى الاسوار واقسام المدينة على النحو الاتي :-

١- ( E -kur ) وتعني (( بيت الجبل )) وهو من اشهر المعابد السومرية المعروفة للاله انليل .

٢- ( Ke-ar ) وهو معبد بالقرب من معبد ايكور وهو مخصص لاله العالم الاخر.

٣- ( Ahi-gi-ho ) وهو النحر المحاط بسور .

٤- حديقة عامة للمدينة يطلق عليها (( اديكو وينسون )) وتعني الحديقة في قلب المدينة .

٥- مبنى المعبد ( اشماخ ) بجوار المدينة .

٦- نهر الفرات ويمثل الطرف القريب للمدينة ويسمى باللغة السومرية القديمة (( بود انون )) ( Baranana ) .

٧- قناة (( نينودو )) وتشكل الجانب الشمالي الغربي للمدينة .

٨- قناة (( ايد شالوس ) والتي تمتد بواسطة المدينة .

٩- سور المدينة الغربي مع بوابات ثلاث (( ١٢, ١١, ١٠ ))

١٠- السور الجنوبي الشرقي مع بوابته الثالث (( ١٦, ١٥, ١٤ ))

١١- السور الشمالي الغربي وفيه بوابه واحدة وهي رقم (( ١٨ ))

١٢- الجبل المحاذي للسور الشمالي الغربي ويدعى (( خريبتم )) وتعني

الخندق المائي في اللغة الاكديّة ويعتمد ان هذه الخريطة رسمت بالحساب

والقياس الذي كان مستخدما عند السومريون وهو ((الجار GAR)) ويعادل

الجار عشرون فينا . ولهذا مان رقم ((٣٠)) وهو عرض القصر =

((٦٠٠)) فيت والرقم ((٤)) عرض القناه (( ادشا اورو )) = ((١٨٠))

قيت<sup>(٤)</sup> .

١ - فرج بصمجي ، المصدر السابق . ص ٢٧٢ .

٢ - احمد سوسه ، مصدر السابق . ص ٤٥٦ .

٣ - فرج بصمجي ، المصدر السابق ، ص ٢٨٣ .

٤ - احمد سوسه - مصدر سابق ، ص ٤٥٦ .

## ٢- النشأة التاريخية .

هي واحدة من اشهر المدن والمراكز الدينية والثقافية في العراق القديم وتقع اطلالها على بعد عشرة كيلو متر من مركز قضاء عفك ، (٣٥) كيلو مترا شمال شرق الديوانية ، وكان نهر الفرات القديم يشطرها الى قسمين ، وما زالت اثاره بادية حتى يومنا هذا وتعرف بشط النيل (النيل) . ويبدو ان اسمها الحالي منسق من اسمها السومري (نيبور) وتبلغ مساحتها زهاء ١٨٠ متر مربع وقد احرزت مدينة نفر شهرة واسعة وحظت بعناية فائقة من لدن المؤرخين واهل الاثار فرغبت المؤسسات العالمية والجامعات في زيارتها والتنقيب فيها حتى ان بعثة جامعة بنسلفانيا الامريكية نقت فيها تنقيا واسعا في مراحل مختلفة ابتدأت منذ عام ١٨٨٧ م. وكان العالم الانجليزي ليارد قد سبقها الى زيارة المدينة والاقامة فيها فترة قصيرة سنة ١٨٥١ م . ان التنقيب الذي جرى في سنين مساعدة كشف فيها عن نتائج مهمة فعثرت على تماثيل واواني فخار . واختم ورقم طين بنيت عمارة المدينة واقسامها ، وتضم الحياة فيها وكان على ذلك العثور على لوح ممن طين رسمت عليها خارطتها فاستدل على معالمها وبنائيتها ومعابدها وغير ذلك من مرافقتها<sup>(١)</sup> . عن مستوى الارض المحيطة بها حوالي خمس عشر مترا ويعلوه معبد يصعد اليه . وفي عام ١٩٥٠ م كشف النقاب عن طبقات معبدها الشهير فاتضحت اقسامها . وظهرت انه يتوسط المدينة ، ويتألف من برج زقورة ترتفع عن مستوى الارض المحيطة بها حوالي خمس عشر مترا ويعلوه معبد يصعد اليه من ثلاث سلالم ، ما زالت اثاره واضحة من الضلع الجنوبي الشرقي من البرج وامام السلالم مساحة كبيرة ، وجواره عريض مبلط بالحجر والزفت . والمناطق محاطة بسور ذي ابراج يفصلها عن بقية اقسام المدينة وبيوتها ، وتطل على الابراج الجنوبية على مجرى نهر الفرات ويحيط بالمدينة سور اخر خارجي . كما اهتم المنقبون بمكانتها التي وجدت على شكل تل من رقم الطين يقع الى جنوب شرقي حارة المعابد ، وسمي بالمكتبة لكثير ما وجد منه من الواح ذات نصوص علمية واقتصادية ورياضية ودينية واجتماعية وفلكية وادبية . ويفهم من تأريخ نفر انها كانت سيدة سهل شعار بأسره من الوجهة الدينية في سالف العصور حتى الاحتلال الفرس (ولأكثرها لم تتخذ قاعدة لملوك السلالات المسطرة<sup>(٢)</sup>). كما انها لم تترحم مجاوراتها من المدن والممالك الكثرة في السياسة لدولة من الدول السومرية او البابلية ، بل كانت من اعظم المدن

<sup>١</sup> - مهرجان القادسية الخامس ( بين الحاضر والماضي ) ٢٢ / ايلول / ١٩٨٧ ص ٣١-٣٢ .

<sup>٢</sup> - مهرجان القادسية الخامس ( بين الحاضر والماضي ) مصدر سابق ص ٣٢-٣٣ .

المقدسة في العهود التاريخية القديمة لانها قصر الاله (انليل) وزوجته (لنليل) وانليل باتي في المرتبة بعد (أنو) عند السومريين والبابليين وهو سيد البلدان الذي يعاقب الملوك على آثامهم واخطائهم وقد ورد ذكره في شريعة حمورابي بين الالهة المعظمة المقدسة التي دعى حمورابي اسماءها ان توقع العقاب بمن يبذل الشريعة او يخالفها . وانليل هو الذي احدث الطوفان كما ورد في قصة جلجامش ولذلك يقصد الناس ، معبده وتمثاله الذي وضع في اعلى (الزقورة) للعبادة والتبرك وابقاء النذور ، يؤم (نفر) الملوك ويرعون . هيكلها وزقورتها ومن اعاد هذيان البنائين (اوريتا) ملك (لكش) في اوائل عصر السلالات سنة ٢٩٠٠ ق.م ، ثم جدده نارمين واورغو واشور باينيال في فترات متفاوتة .

وهكذا اصبحت سجلات الهيكل والنذور التي قدمت الى الالهة بعد ان كشف عنها في (نفر) ادلة نفسية في توضيح جوانب مهمة من تاريخ العراق القديم (١). ويذكر عدد المؤرخين العرب ان بقيت مأهولة حتى العصر العباسي فقد ذكر السمعاني في كتاب الانسان انه كان عند موضعها في العصر الاسلامي بلدة او قرية تعرف باسم نفر . واورد ما ذكره باقون في معجم البلدان في سبب تسميتها نفر..... ثم ذكر اي السمعاني جماعة من العلماء والكتاب الاجلاء في ايام الدولة العباسية قد اشتهروا بلقب - النفري - نسبة الى نفر .

وهكذا تتضح لنا اهمية هذه المدينة وتعاسة اثارها . وعلو مراكزها الدينية والثقافية في حضارة العراق القديمة .

---

١ - مهرجان القادسية الخامس . ( بين الحاضر والماضي ) مصدر سابق ص ٣٣

## تاريخ المدينة .

ذكر المؤلفون العرب القدامى هذه المدينة كالسمعاني وغيره ولفظة (نفر) العربية انما هي منحدر من اللغة السومرية (نيبور) وقد ورد ذكر هذه المدينة في الأساطير الدينية والاعخبار التاريخية السومرية والبابلية فقد كانت قبل خمسة سنوات مركزا دينيا لبلاد سومر وثقافتها وقد عثر على كميات كبيرة من الواح الطين في هذه المدينة وفيها كتابات سومرية وبابلية ذات مواضيع ادبية ودينية واقتصادية وغير ذلك فهي من اغرز المصادر العربي لمعرفة الثقافة السومرية . لم تكن نفر عاصمة سياسية لدولة من الدول السومرية او البابلية بل كانت من اعظم المدن المقدسة في العهود التاريخية فهي مقر (انليل En - Lil) افله السومرين الاعظم سيد الهواء والجن وسيد الاله وخالق الكون وصاحب القدرة وزوجته (ننليل Nil - Lil) السيدة الكبيرة سيدة الهواء والجن فأحرزت مدينة نفر في الالف الثالث قبل الميلاد أي في عهد فجر السلالات شهرة واسعة لمقامها الديني حتى ان من شروط الحصول على لقب الملوكية في العهد السومري ان تكون مدينة نفر في جملة ممتلكات الملك اذ ان الاله هذه المدينة هو الذي يمنح لقب الملوكية للحكام والامراء . وليس في ثبت الملوك ما يبشر الى انه كانت في نفر سلالة حكم ملوكها هذه المدينة وما جاء ورها من مدن . فكانت في مدى تاريخها تابعة للملوك الاقوياء الذين تولوا الحكم في الجيش واوراك واور وكد وابل ونيوى ومع ذلك كان للمدينة حرمة مقدسة ومنزله مرموقة وكان الملوك يتنافسون في تقديم القرابين والهدايا لرضاء الاله هذه المدينة وقد شيد سومر وكد وابل واشور المعابد الفخمة<sup>(١)</sup> . لهذه الاله وعرف اسمه بمعبد (أي كور) E - kur بمعنى بين الجبل لعلوه وسموه . وما زالت طبقاته شاحنة حيث تقوم الزقورة الضاربة في الفضاء وهي اهم ما يشاهد الزائر اليوم من اطلال هذه المدينة<sup>(٢)</sup> . يمتد تاريخ هذه المدينة الطويل العريض مع امتداد تاريخ العراق حيث كان سجلا كاملا وحافلا بالأحداث لكافة العصور التي مرت على العراق وكانت المدينة من الالف الثالث قبل الميلاد خاضعة لسيطرة السومريين ثم الأكاديون ثم البابليون فالكيشيين ثم الاشوريين وبقيت هذه المدينة محتفظة بأهميتها حتى اخر حضارة عراقية (الحضارة الكلدانية) حيث استمرت مركز ديني كبير في العصر الاخميني والسلوقي وفي العصر الغربي وفي فترة من فترات المتأخرة كانت مقرا لحلف كبير جمع العرم الارمين للثورة ضد الاحتلال الفارسي وبعد انتشار المسيحية في ربوع العراق وخاصة في العصر الساساني اصبح بها اسقف ديني

<sup>١</sup> - فرج بصمجي ، نفر ، ط ١ ١٩٦٢ ، بغداد ١٩٦٠ ، ص ٦ .

<sup>٢</sup> - اوس جون ، بابل تاريخ مصور ، ترجمة سمير عبد الرحيم الجلي (بغداد ١٩٩٠ ، ص ١٣ ) .



واستمرت في العصور الإسلامية حيث كانت مدينة واسعة في العهود الأموي والعباسي كما نسب إليها العديد من الأدباء والشعراء والكتاب الذي لقبوا بـ(النفري) نسبة إلى مدينة نفر واستمرت المدينة حتى عام ٨٠٠ م حيث هجرها سكانها بعد ابتعاد نهر الفرات عنها واندثرت المدينة ولكن بقيت أطلالها تروي تاريخها المجيد الذي يستحق أن يكتب عنه العديد من المؤلفات وقد عثر في مختلف حارات المدينة وطبقاتها على ما يشير إلى أسماء ملوك هذه الدولة وما كان لها في هذه المدينة من مآثر عمرانية . واستمر العمران في المدينة حتى بعد الآشوريين إذ كثر فوق معظم أقسام المدينة على بقايا بنايات آخمينية وفارسية تشير إلى أن المدينة بقيت أهله بالسكان حتى بدا العصر الميلادي ولما غير نهر الفرات مجراه وابتعد عن المدينة هجرها سكانها شيئاً فشيئاً. حتى أمسيت في العصور الإسلامية الأولى قرية صغيرة تقوم على انقاض المدينة القديمة<sup>(١)</sup> .

٣- أهم المعالم الأثرية في مدينة نفر .

أجرى الأمريكيين التنقيبات في مدينة نفر عام ١٨٨٩ واستمر العمل في المدينة بصورة متقطعة حيث تم الكشف عن كافة الطبقات من عصر فجر السلالات الأولى إلى الفترة الكنيسية<sup>(٢)</sup> .

- الزقورة ومعبد (أي كور) E-Kur .

الزقورة برج شامخ يقع وسط القسم الشرقي من المدينة وهو كتله صلبة من اللبن مخلف بالأجر مربع القاعدة ترتفع بقاياها عن الأرض حوالي ١٥ متراً وكان فيها مض يتألف من مصطبة واحدة عده مصاطب يعلوها معبد صغير يصعد إليه ثلاث سلالم مازالت أثارها واضحة في الضلع الجنوبي الشرقي من البرج . صورة (٢) وكان ينتصب في المعبد العلوي تمثال الإله الأعظم أنليل سيد الإلهة السومريين وكانت حفلات رأس السنة تقام عادة في هذه المعبد . شيد الزقورة الملك أور نحو حاكم مدينة أور مؤسس السلالة الثالثة فيها في نحو عام ٢٠٥٠ ق.م ثم رممها وجددها من جاء بعده من الملوك والحكام حتى العهد النفري .

- معبد الإلهة اننا :

في العام ١٩٥١ - ١٩٥٢ م اكتشفت البعثة التنقيبية أن هناك معبد يقع على بعد ٣٠٠ م إلى الجنوب غرب الزقورة وكان هذا المعبد مخصص لعبادة الإلهة السومريين اننا inanna وهي سيدة الحب والحرب وعرفت هذه الإلهة في العهد البابلي وما بعده باسم عشتار<sup>(٣)</sup> .

١ - فرج بصمجي ، نفر ، المصدر السابق ، ص ٧ .

٢ - طه باقر - مصدر سابق ص ٢٧٠ .

٣ - عامر سليمان . مصدر سابق ص ٢٠١ .

#### ٤- دلالات حضارية .

ربما يطول الحديث في بيان القيمة العلمية والاجتماعية والفنية لكثير من الكنوز الاثرية التي عثر عليها في مواقع الاثار في المحافظة . وقد ارونا ان نستعرض نماذج من المكتشفات الاثرية ذات مواضع علمية وادبية واجتماعية تدل على السيف الحضاري الذي حققه الانسان على هذه الارض ونزوعه نحو الابداع والتحدث ورغبته الواضحة في تنظيم الحياة وتطورها وهي امثلة اشار اليها باحثون كثيرون واعجبوا بها اعجابا واجمعوا على قيمة ما توصل اليه العراقيين القدامى من تقدم حضاري ونهوض اجتماعي ، انتفعت به الامم ونلت من الحضارات المتعاقبة على مر العصور ومن ذلك .

#### (١) مكتبات كاملة

المكتبة : هي احدى وسائل تنظيم المعرفة وهي خزانة النتائج العلمي والفكري والادبي المسجل للإنسان ولاشك انها ثمرة النضج الحضاري والثقافي وكلما سميت حضارة امة كان تمجيدها للكتاب والمكتبات كبيرا . وهناك ما يدل دلالة اكيدة على ان سكان وادي الرافدين الاقدمين قد عنوا بالمكتبة والكتاب عناية فائقة رمزا لتقدمهم للعلم والتطور وحرصهم على تسجيل المعرفة . ودليلا على حبهم لبلادهم والحفاظ على ثقافتهم وحضاراتهم ودفاعهم اشواطا بعيدة .

وقد عثر في مدينة (نفر) على مكتبة كاملة منظمة ومتنوعة. حيث اظهر التنقيب في كل رقم الطين الذي يقع الى الجنوب شرقي حارة المعابد فيها . والذي اطلق عليها اسم (المكتبة)<sup>(١)</sup> وهي تسمية حقيقية لكثرة ما وجد في التل من رقم طين ويكفي ان تشير الى ان جامعة (بنسلفانيا) الامريكية غنمت خلال الاعوام التي بقيت فيها في نفر على ما يربو على خمسين الف لوح في مختلف الازمنة . وقد ضمنت المكتبة على ما كان يدرس في مدارس ذلك العهد من موضوعات فاحتوت على تأليف علمية والواح ذات مواضيع تشمل جوانب المعرفة المختلفة وكتب لدراسة والمراجع ذات نصوص اقتصادية تتصل بالبيع والشراء والقرض والمقايضة والواح لتدريب التلاميذ على الكتابة والاستنساخ وتعليم الاشارات والمفردات والواح في علم الطب والفلك والتاريخ واللغة وجد اول ثمينة فيها اسماء الملوك وما جرى من الحوادث المهمة في كل سنة وجداول الضرب في علم الحساب والمقاييس وكتب ذات مضامين دينية وتساييح وصلوات ودعوات ومدلولات عقائدية وتشريعات وامثال وقصص فيها دلالة على منزلة نفر الدينية في العراق القديم وكان هذا يؤكد رغبتهم في توثيق العلم وتسجيله .

<sup>١</sup> - مهرجان القادسية (بين الماضي والحاضر ) مصدر سابق ص٤٢ .

وهناك ما يدل على ان هذه المكتبة كانت منظمة ومفهرسة . وفي ذلك دلالة على كثرة الكتب وتنوعها فقد عثر الباحث (كرايمر) سنة ١٩٤٣ م . بين مجموعات متحف جامعة فلادلفيا على لوح من نقر لم يكن غر فهرست لنحو من اثنين وستين كتابا كتب في الالف الثالث قبل الميلاد كما اهتدى بعد ذلك بسنوات قليلة على لوح يضم اسماء ثمانية وستين كتابا محفوظ الان في متحف اللوفر ويعلق احد الدارسين على الفهرسين يقول وعلى الرغم من ان ثمة اسماء تشترك فيها الفهرسان تبلغ ثلاث واربعين وان هذا الانتاج في مجموعة ليدلنا على ثراء الحياة الادبية ونضجها. وقد كانت رفوف الكتب تصنع من الخشب او من الطين وللحيلولة دون تسرب الرطوبة في الكتب كانت الرفوف تغطي بحصير او تطل بطبقة من الغار . وفي تل (وريهم) اسفرت التنقيبات التي جرت فيه عن كشف طائفة كبيرة من لوحات الطين المطبوعة المنقوشة بالكتابات المسمارية وتعد من جملتها خزانة كتب انشئت لتضم ما كان يرغب القوم حينذاك في حجة والاحتفاظ به وقد اجملت لنا حياتنا اليومية في التجارة والمعاملات والصناعة والزراعة الى جانب الرسائل والابخار التي تخص عباداتهم وتقاليدهم وعلاقاتهم .

وقد عثر علماء الآثار والتاريخ بهذه الألواح والرقميات فجمعوها ودرسوا مضامينها ومحتوياتها . ونشروا قسما منها فيما كتبوا وصفوا من كتب ومقالات ومن المؤلم ان هذه الرقم المكتبة تفرقت في غير موطن في بلاد الغرب<sup>(١)</sup> .

---

<sup>١</sup> - مهرجان القادسية الخامس (بين الحاضر والماضي) مصدر سابق ص ٤٣ .

## البحث الثالث

### ١- المكانة الدينية .

تأتي أهمية مدينة نهر الدينية من كونها مقر لعبادة الاله انليل (اله الجو) وسيد الالهة يأتي في المرتبة الثانية بعد والده (اله السماء انو) في المعتقدات السومرية ونظر لمكانته فقد كثرت القابه اذ لقبته النصوص السومرية بسيد جميع البلدان والجبل الكبير اذ ان معبد في مدينة نهر وزقورته كانت تسمى (اي كور) أي بيت الجبل وايضا لقب بالاله الذي يقرر المصائر وبالاله الذي لا رجعة لقراراته وبالاله الذي يملك الواح القدر وهو الذي فصل السماء عن الارض وخلق الفأس اداة العمل<sup>(١)</sup> . وكان انليل كما حدثتنا الاساطير السومرية بمكانته بارزه بين جميع الاله السومرية لانه اله الجو والهواء وهو الذي ينزل المطر ونسب اله الطوفان العظيم الذي ورد ذكره في الاساطير السومرية وذا وثقنا بنص (تمال) يكون (انيميير اكس) ملك كيش هو اول من بني هيكل انليل في نهر وانتشرت عبادته في مدن بلاد الرافدين الاخرى وفرض على بقية الالهة (اله المدن الاخرى) ان تزوره في مقر عبادته في مدينة نيبور (نهر) سنويا لطلب الحمالة لعروش ملوكها وحفظها وتأشيرك وطلب الرزق والخير لمدينتهم<sup>(٢)</sup> . وكان الناس يأتون المدينة كل عام ويقدمون القرابين الى الاله انليل En - Lil وكذلك اكتسبت المدينة اهميتها من خلال الاله الذي يمنح لقب الملوكية ، ولقد تباهى الكثير من الملوك الذي استلموا سلطتهم منه ومنهم سرجون ، شورمن ، ايموش . وفي الالف الثالث قبل الميلاد كانت مدينة نهر المركز الروحي لبلاد سومر<sup>(٣)</sup> . وبدو ان علاقة الاله انليل بالحياة والزراعة التي يعتمد عليها سكان بلاد سومر بصورة رئيسة كما ذكرنا سابقا علاقة وثيقة لكونه المصدر الرئيسي لمياه المطر كان بيده وذلك لان انليل هو الاله الجو والرياح وبالتالي فإنه المسؤول الاول عن سقوط المطر في المنطقة الجبلية والمرتفعات البعيدة التي تزور نهري دجلة والفرات بالمياه وايضا الامطار الي سقط على الحقول مباشرة كما اعتقد السومريين القدامى<sup>(٤)</sup> .

وكان الاله انليل من الاله المهمة في حياة البشر لعلاقته الغير مباشرة بالعالم السفلي (عالم الاموات) كون ان اله العالم السفلي كان يفهم من اولاده (مزجال وغير) ولما كان يتمتع به انليل من قوه وباس واثر في الرياح والامطار وما يتصل بهما من

١ - حول انليل ، حضارة العراق ، ج ١ نخبة من الباحثين ، بغداد ١٩٨٥ ، ص ١٥٢ .

- احمد سوسه ، المصدر السابق ، ص ٢٢١ .

٢ - احمد امين سليم ، تاريخ وحضارات العراق القديم ، الاسكندرية ٢٠٠٤ ، ص ٢٦٥ .

٣ - الشمري ، رضا عبد الجبار ، الحسيني ، عباس علي واخرون ، تنمية السياحة الاثرية في محافظة القادسية ط ١٤٣٢ ، الرائد للطباعة والتصميم ، النجف الاشرف ، ص ٢٧ .

٤ - نخبة من الباحثين ، حضارة العراق ، ج ١ ، ص ١٥٣ .

زرع ورعي وغير ذلك من الالهية كان انليل اكثر اهمية من والده (انو) اله السماء ورغم الطقوس التي كانت تمارس لانو في مختلف المدن وما بين له من معابد في اغلب المدن منها اور ونيبور والوركاء اذ ان اثر انليل طغى على انو حتى انه عد حكما بين الاله وكانت احكامه مقبولة ولا اعتراض عليها كما كان يحاسب الملوك على اعمالهم وينزل بهم العقاب اذ اقتضت الضرورة وكان انليل يحجر في شبكة ككل شخص ينكث العهد بعد اداء اليمين<sup>(١)</sup> . ونظرا لان انليل اله العاصفة فإنه يمثل القوة والعنف والطيش وقد ارجع الانسان البابلي الاحداث التاريخية السيئة التي الحقت ببلادهم لهذا الاله فالتدمير الذي اصاب اور من جراء هجمات العيلاميين لم يكن في نظرهم الا تنفيذ الحكم انليل اله العاصفة لذا توصف هجمه العدو بأنها تلك العاصفة وعلى ذلك فان انليل كان يمثل القوة والبطش وكان ادارة تعارضه تحق وتكره على الخضوع<sup>(٢)</sup> . وما زاد في اهمية هذه المدينة انها تحتوي فضلا عن المعبد الرئيسي للإلهة انليل معابد ومزارات عديدة من اهمها المسمى بيت المياه العذبة المكر للإله ننتوكا . وكذلك المعبد الكرس للإلهة نليل التي كانت تعبد الهه اخر في هذه المدينة .

ومن اهم المعابد :

الزقورة ومعبد (أي كور) E-Kur :

الزقورة برج شامخ يقع وسط القسم الشرقي من المدينة وهو كتلة صلبة من اللبن مغلف بالاجر مربع القاعدة ترتفع بقاياها عن الارض حوالي ١٥ مترا وكان في ما مضى يتألف من مصطبة واحدة او من مصاطب يعلوه معبد صغير يصعد اليه ثلاث سلالم مازالت اثارها واضحة في الظلع الجنوبي الشرقي من البرج . ينتصب في المعبد العلوي تمثال الاله الاعظم انليل سيد الالهة السومرية وكانت حفلات راس السنة تقام عادة في هذه المعبد . شيد الزقورة الملك اورنمو حكم مدينة اور مؤسس السلالة الثالثة فيها في نحو عام ٢٠٥٠ ق.م ثم رممها وجدها من جاء بعده من الملوك والحكام حتى العهد الفرثي .

معبد الاله اننا :-

في العام ١٩٥١ - ١٩٥٢ م اكتشفت البعثة التنقيبية ان هناك معبد يقع على بعد ٣٠٠ م جنوب غرب الزقورة وكان هذه المعبد مخصص لعبادة الالهة السومرية اننا inanna وهي سيدة الحب وعرفت هذه الالهة في العهد البابلي وما بعده باسم عشتار .

<sup>١</sup> - تقي الدباغ ، الفكر الديني القديم ، ط ١ ، بغداد ١٩٩٢ ، ص ١٧ ص ١٨ .

<sup>٢</sup> - احمد امين سليم ، المصدر السابق ، ص ٢٦٥ .

## ٢- المكانة السياسية .

ان بداية الملكية والحكم في الفكر السياسي السومري كانت من مظاهر الاله وكان اول من قلد وظيفه الملك في الماء والارض هو الاله انو كما ذكرت لنا الاساطير وبعد فصل السماء عن الارض استلم الاله انليل اشارات الملك وهي عبارة عن التاج والصولجان وعصى الرعي التي صورت بأنها كانت امام اله السماء انو فأعطاهما الى انليل وبعد خلق البشر لينوب عن الالهة في العمل كانت الملكية احد الرهبان التي محتها الالهة للبشر وكانت اشارات الملك بيد الاله انليل يعطيها لمن يراه مناسباً لهذا المكان من حيث العطاء والخضوع للإلهة والقدرة على قيادة الجيش لمواجهة الأعداء وكانت تقام مراسم تنصيب الملوك في مدينة نفر<sup>(١)</sup> . ولكن مدينة نفر لم تتخذ قاعدة او مركز للحكم من قبل الملوك الا انها لم تكن بمعزل عن الحالة السياسية والعسكرية في البلاد اذا انها كانت في عقود مبكره جدا مكانا تلوذ اليه الشخصيات السومرية من جميع المدن لانتخاب قائد عسكري في حالات الطوارئ ويحتمل ان ذلك كان يحدث من دور جمدة نفر وكان لقد لوكال الرجل العظيم ويطلق فقط على القائد او الشخص الذي يتم تنصيبه في مدينة نفر نيبور كقائد لمهمة<sup>(٢)</sup> .

وفي عصر فجر السلالات الحاكمة كان لقب لرجال يطلق على الحاكم الذي يمتد نفوذه الى خارج حدود مدينته لاسيما اذا امتد الى مدينة نيبور اذ ان ذلك يعطي الصفة الشرعية لحكمه ويكون الحاكم القوي بعد ذلك لكونه يمثل الاله القوي انليل<sup>(٣)</sup> . وعندما برزت ظواهر توحيد مدن بلاد سومر واكد واصبحت تحت نفوذ احد ملوك المدن القوية امثال الملك لركال زاكيري حاكم اوما وسرجون الاكدي . واورنمو حاكم اور واشبي ايري حاكم ايسن ازداد نفوذ ومكانة ودور مدينة نفر في المجال السياسي والشؤون العسكرية اذ كان كل ذلك يعتلي العرش عليه ان يذهب الى مدينة نفر ويقدم الطاعة وقسم الولاء عند هيكال الاله انليل لكي يعطي اشارات الملك وهو صولجان الحكم وعصا الرعي ليكون مفوض من قبل الاله انليل في حكم البلاد وبذلك تثبت شرعية حكمة ويطاع امره من قبل اجراء المدن الاخرى<sup>(٤)</sup> . ويعكس ذلك ان لم يتوج الملك في مدينة نفر ولم يستلم اشارات الملك من قبل الاله انليل فان حكمة على البلاد لم يكن شرعيا وبالتالي يتم خلع ولايته من قبل امراء المدن السومرية الاخرى . وبعد ذلك يسقط حكمه وكان ذلك يحدث عندما يضعف مركز الحكم او تتعرض البلاد لاخطار خارجية تهدد وحدة ال ذببلاد ونذكر هنا

<sup>١</sup> عامر سلمان ، العراق في التاريخ القديم ، الموصل ١٩٩٣ ، ص ٢٨ .

<sup>٢</sup> - هادي ساكس عظمة بابل ، ط ١٩٦٢ ، ترجمة عامر سليمان ١٩٧٩ ص ٥٨ .

<sup>٣</sup> - عامر سليمان ، المصدر السابق . ص ٣٤ .

<sup>٤</sup> - هادي . ساكس ، المصدر السابق ، ص ٥٨-٥٩ .

على سبيل الشاهد ملك سلاسة اور الثالثة ابي سين اذا انه بعد السنة الرابعة من حكمه اصبح غير معترف به كملك في مدينة نيبور نفر التي تمنحه الشرعية في الحكم كما اسلفنا وبذلك تم خلع ولايته من قبل عدد من امراء المدن السومرية وتستدل على ذلك توقف استخدام تاريخ سنوات لبي سين فس معظم المدن السومرية وبالتالي سقط حكمه وانهارت سلاسة اور الثالثة<sup>(١)</sup> . وكان معظم الملوك الذين يعتلون العرش في البلاد دويتوجون رسميا في مدينة نفر يعملون على ترميم معبد الاله انليل وهيكله في مدينة نفر ويقدمون له الهدايا والقرايين كنوع من الطاعة والخضوع وذكرت لنا النصوص المعمارية اعداد كبيره من الملوك الذين قاموا بإعادة بناء او ترميم هذه المعبد كما في رض تمال الذي دون فيه عدد من اسماء الملوك وكما في ادناه الاسطر :

- (٣-١) انيمير اكيسي شيد في مدينة نفر بيت انليل .  
(٤-٥) اكا ابن انيمير اكيسي على شأن تمال وجلب اليه الاله نليل .  
(٦-٧) تم تخريب تمال لأول مرة فشيده ميناتبا برشوشا العائد الى المعبد انليل .  
(٨-١٠) مسكيا كنتا ابن ميسا نييدا على شأن تمال وجلب نليل اليه .  
(١١-١٢) تخريب تمال للمرة الثانية فشيده جلجامش لوميترا العائد الى معبد تمليل .  
(١٣-١٥) اور لوكال ابن جلجامش اعلى شأن تمال وجلب نليل اليه ،  
(١٦-١٧) وللمرة الثالثة تخريب تمال فعمره ناتا اليسنان وجلب الى معبد انليل .  
(١٨-٢٠) مسكاكتنا ابن نانا اعلى شأن تمال وجلب اليه انليل .  
(٢١-٢٥) وللمرة الرابعة تخريب تمال فشيده اورنمو اعلى شأن تمال وجلب نليل اليه .

(٢٦-٣٤) وللمرة الخامسة تخريبه تمال في السنة التي حكم فيها امارسين .  
جلب نليل الى تمال ويحسب قول لو انا الكاهن الاعلى للاله انليل شيد ابي اير مخزن معبد الاله انليل المسمى اي كو<sup>(٢)</sup> . وفي نصوص اخرى ذكر عدد اخر من الملوك فتم اورينا ملك لجش ورام سين واشور بانيبال وهكذا اصبحت سجلات الهياكل والنذور التي قدمت للاله انليل بعد ان كشف عنها في مدينة نيبور ادلة تعنيه توضح اهمية مدينته لدى سكان وادي الرافدين ودورها السياسي البارز<sup>(٣)</sup> .  
واضافة لما كان يقوم به الملوك من خدمه للاله انليل عند بداية تتويجهم كان عليهم في كل عام ان يأتون الى مدينة نفر في موسم الربيع اعياد رأس السنة كما ذكرنا سابقا وفي اليوم الخامس يقوم الكاهن بتقديم الملك لهياكل الاله انليل فيخضع الملك جميع شارات الملوكية ويضعها امام تمثال اللاله القومي انليل وبعد ان يقدم الملك

<sup>١</sup> - دور ثومكاني . مدن العراق القديمة ، ترجمة يوسف يعقوب . ط ٣ بغداد ١٩٦١ ص ٥٧ .

<sup>٢</sup> باقر ، طه ، المصدر السابق ، ص ٢٩٩ .

<sup>٣</sup> - دورثي مكاتي ، المصدر السابق ، ص ٥٨ .

الاعتراف امام الهياكل بأنه قام بتنفيذ جميع رغبات الالهة والاشراف على املاكهم تعاد اليه شارات الحكم ليصبح جديد ملكا على البلاد<sup>(١)</sup> . يتضح لنا مما تقدم ان مدينة نفر لم تكتسب اهميتها ومكانتها العلية لكونها مقر لعبادة الاله السومري انليل فقط بل ان موقعها الجغرافي الذي يتوسط بلاد ما بين النهرين زاد من اهميتها فضلا عن اجلال الملوك لها ولاهتمام الكبير والقدسية العلية التي كانوا يبينوها لهذه المدينة على مر العصور مع اختلاف الأنظمة آنذاك فبذلك حافظت على مكانتها المرموقة بين بلاد ما بين النهرين<sup>(٢)</sup> .

#### ١- المكانة الاقتصادية .

ان موقع مدينة نفر الجغرافي في شمال بلاد سومر وفي وسط بلاد الرافدين اليها اهمية كبيرة بالنسبة لنظرياتها من المدن العراقية القديمة والسومرية بالخصوص اضافة الى كونها شكل هي مدينة كيش اقليما شماليا لبلاد سومر يسيطر على المصدرين المائيين الرئيسيين (دجلة والفرات ) في المنطقة اذ ان الموقع له اهمية اقتصادية بارزة من الجانب الزراعي والتجاري لبلاد سومر .

وقد كان سكان بلاد سومر يعتمدون اقتصاديا وبصورة رئيسة على الزراعة التي تروي حقولها من مياه نهري دجلة والفرات وبذلك فإن مدينة نفر هية مدينة كيش يمر من خلالها هذين النهرين كما ذكرنا اعلاه هذا من جانب واما من جانب ثاني فإن الطرق التجارية المتجه من سومر الى الشمال والقادمة من الشمال من (ارمينيا ولأناضول واذربيجان) باتجاه بلاد سومر (طريق البروتر) كانت تسير بمحاذاة نهري دجلة والفرات مرورا بمدينة نفر او بالقرب منها الى الجنوب وبذلك فقد كان بوسع من يسيطر على المدينة نفر ان يهيمن ويتحكم بموارد سومر الزراعية والتجارية وبالتالي الاقتصادية<sup>(٣)</sup> . وكذلك وجد فيها بعض اللغة التي تدل على البضائع القادمة من الهند ومصر مما يدل على انها تمتلك نشاطا تجاريا واسعا ومهما<sup>(٤)</sup> . والمدينة ذات ارض وتربة خصبة لا حجرية ولا جبلية المدينة يمر فيها فرع من نهر الفرات العراقي العرض اضافة ونهرها الفرات ذو (ثمرة) اي عندما يسقي الارض يثمرها اضافة الى الفرات فإن المدينة بها نهر اقل حجما من الفرات وهو نهر يطلق عليه اسم (النيل) الحنطة والنخيل هي موطنها فمناخها المعتدل وشمسها الجميلة هي التي ملاتها جمالا . المنطقة ليست بغابة ولا يوجد هناك اخشاب ولا حجار والتي طريقها لا يمكن البناء . فالقصب والبردي وشجار النخيل

١ - سليمان عامر ، المصدر السابق ، ص ١٨ .

٢ - سليمان عامر ، المصدر السابق ص ٣٨٣ .

٣ - جورج رو ، العراق القديم ، ترجمة حسين علوان حسين - بغداد ١٩٨٤ ، ص ٨٤ .

٤ - ارينهايم ، ليو ، بلاد ما بين النهرين ، ترجمة سعدي ، فيضي ، (بغداد ١٩٨١) ، ص ٨٤ .



التي تنتشر على هذه الارض هي التي ساعدت اين هذه المدينة على تدبير حياتها وسكنة المبني من الطين وجذوع النخيل وسعفها اضافة الى القصب والبردي يمكن القول ان الطبيعة نفسها عملت الانسان كيف يصنع الاحجار من الطين فصنع الاباريق والصحون التي يحتاجها في حياته<sup>(١)</sup> . وهذه المكانة الاقتصادية لمدينة نفر لم تكن بمعزل عن انضار حكام وملوك المدن السومرية الخرى ذو الاطماع والاتجاهات التوسعية التوحيدية الذي كانوا يحاولون السيطرة على اكبر عدد من المدن المجاورة وضمها لنفوذهم ومن هؤلاء الملوك (انيمير امكس) ملك كيش الذي سيطر على مدينة نفر ثم توسع جنوبا لكنه لم يفلح في السيطرة على المدن السومرية الجنوبية لظهور (كلكامش) ملك سلاة اورك الذي مر نفوذه على معظم مدن بلاد سومر اذ انه سيطر على مدينة نفر وكيش شمالا وبذلك بسط سيطرته على المنطقة وجاء بعده (مس . انا . اباد) ملك سلالة اور الاولى وماتلاههم من الملوك والحكام الذين سيطروا على مدينة نفر<sup>(٢)</sup> .

---

<sup>١</sup> - سليمان ، عامر والفتيان ، احمد مالك محاضرات في التأريخ القديم (بغداد ١٩٧٨) ص ١٩٨ .

<sup>٢</sup> - اطر هاري ساكس ، المصدر السابق ص ٦٦ .

## التوصيات

- ومن خلال هذه الدراسة تم التوصيل الى مجموعة من النتائج وهي :-
- ان مدينة نفر نيبور قد اكتسبت تسميتها هذه من اساطير الفن في وقت ازدهارها وذلك لغرض اعلاء شأنها ومكانتها بين المدن الاخرى كما اشير اعلاه شائنها ومكانتها بين المدن الاخرى كما اشيرنا اليها في تسمية مدينة نفر .
- ان موقع مدينة نفر وتقسيمات بنائها وكثرة المعابد فيها بين لنا انها مدينة دينية اهتم سكانها بالأمور العقائدية والعبادية اكثر من اهتمامهم بالأمور والجوانب الجمالية وتنظيم الابنية بالنسبة لمد المعاصرة لها .
- ان اغلب المعلومات التي تخص تاريخ هذه المدينة قد حصلنا عليها من نتائج البعثات التنقيبية وما نشره المنقبون من كتابات ترجموا فيهل بعض الرقم الطينية التي عثر عليها في اثار نفر .
- واما ما يخص تاريخ هذه المدينة فيبدو انها صارت مركزا دينيا منذ العصور الاولى لانتشار المدن في جنوب العراق وعصر فجر السلالات واستمرت على هذه المكانة المقدسة حتى عصور متأخرة من التاريخ العراق القديم لكنها استخدمت في العصور الاشورية كقاعدة عسكرية ومركز لحكم المنطقة الوسطى والجنوبية في بعض الاحيان مستغلين بذلك موقعها الجغرافي المنتفذ في المناطق الوسطى والجنوبية من البلاد .
- لقد اكتسبت مدينة نفر قدسيتها الكبيرة لكونها مقر لعبادة الاله انليل وزوجته ننليل وايضا توجد فيها الاله السومرية والبابلية الاخرى مثل (معبد عشتار الهه الحب ومعبد الاله انو ابو الالهة) ويأتي في المرتبة الاولى بالنسبة للمعتقدات السومرية بين الالهة الاخرى وانليل يأتي بعده اي في المرتبة الثانية وهذه كلها انعكست على مكانة نفر الكبيرة .
- ان مكانة نفر واهميتها جعلها محط اطماع السلالات الحاكمة والمنتفذة في المنطقة وبما انها تتميز بمكانة اقتصادية بارزة اضافة الى مكانتها الدينية وموقعها الجغرافية جعلها ذلك عرضة للغزوات الخارجية ايضا .
- لكن مدينة نفر رغم ما تعرض له من غزوات وازمات سياسية وعسكرية الا انها بقي محافظة على مكانتها ونفوذها عبر العصور القديمة .
- يعتقد ان هذه المدينة تحتاج الى اهتمام اكبر من قبل الجهات المختصة بالآثار والتراث في بلدنا .

## قائمة المصادر

- ١- د. صفاء جاسم محمد - مدينة الوركاء الاثرية ، مجلة كلية الآداب - جامعة بغداد - العدد ( ٨٨ ) سنة ٢٠٠٧ ص .
- ٢- السعدي سعدي محمد صالح التخطيط الاقليمي ، ونظرية توجيه تطبيق - جامعة بغداد - بيت الحكمة - ١٩٨٩ - ص ١٢٦ .
- ٣- مروان ابو رحمة واخرون ، مبادئ السياحة ، ط ١ ، دار البركة للنشر والتوزيع الاردن ٢٠٠١ ، ص ٧٩ .
- ٤- طه باقر ، مقدمة في التأريخ الحضارة القديمة ، بيروت ، ١٩٧٣ ، ص ١٢٠ .
- ٥- طه باقر ، مصدر سابق ، ص ٢٧٠ .
- ٦- فرج بصمجي ( نفر ) مجلة سومر ، م ٢ ، ج ٢ ، بغداد ١٩٥٣ ، ص ٢٨١ .
- ٧- احمد سوسه ، تاريخ حضارة وادي الرافدين ، بغداد ١٩٨٦ ، ص ٢١٩ .
- ٨- حسين النجفي ، معجم المصطلحات والاعلام في العراق القديم ، ط ١٩٨٣ ، ص ١٠٦ .
- ٩- باقر ، طه ، مقدمة في التأريخ الحضارات القديمة ، بغداد ١٩٨٦ ، ص ٢٧٢ .
- ١٠- مهرجان القادسية الخامس ( بين الحاضر والماضي ) ٢٢ / ايلول / ١٩٨٧ ص ٣١-٣٢ .
- ١١- فرج بصمجي ، نفر ، ط ١ ١٩٦٢ ، بغداد ١٩٦٠ ، ص ٦ .
- ١٢- اوس جون ، بابل تاريخ مصور ، ترجمة سمير عبد الرحيم الجلي (بغداد ١٩٩٠ ، ص ١٣) .
- ١٣- حول انليل ، حضارة العراق ، ج ١ نخبة من الباحثين ، بغداد ١٩٨٥ ، ص ١٥٢ .
- ١٤- احمد سوسه ، المصدر السابق ، ص ٢٢١ .
- ١٥- احمد امين سليم ، تاريخ وحضارات العراق القديم ، الاسكندرية ٢٠٠٤ ، ص ٢٦٥ .
- ١٦- الشمري ، رضا عبد الجبار ، الحسيني ، عباس علي واخرون ، تنمية السياحة الاثرية في محافظة القادسية ط ١٤٣٢ ، الرائد للطباعة والتصميم ، النجف الاشرف ، ص ٢٧ .
- ١٧- نخبة من الباحثين ، حضارة العراق ، ج ١ ، ص ١٥٣ .
- ١٨- تقي الدباغ ، الفكر الديني القديم ، ط ١ ، بغداد ١٩٩٢ ، ص ١٧ ص ١٨ .
- عامر سلمان ، العراق في التاريخ القديم ، الموصل ١٩٩٣ ، ص ٢٨ .

- ١٩- هادي ساكس عظمة بابل ، ط١٩٦٢ ، ترجمة عامر سليمان ١٩٧٩ ص٥٨ .
- ٢٠- دور ثومكاني . مدن العراق القديمة ، ترجمة يوسف يعقوب . ط٣ بغداد ١٩٦١ ص٥٧ .
- ٢١- جورج رو ، العراق القديم ، ترجمة حسين علوان حسين - بغداد ١٩٨٤ ، ص٨٤ .
- ٢٢- ارينهائم ، ليو ، بلاد ما بين النهرين ، ترجمة سعدي ، فيضي ، (بغداد ١٩٨١) ، ص٨٤ .
- ٢٣- سليمان ، عامر والفتيان ، احمد مالك محاضرات في التاريخ القديم (بغداد ١٩٧٨) ص١٩٨ .